

معنى انكورلى

نبينا احد الاصدقاء ان انكورلى صاحب البيت الشهير فى البصرة مشتق من انكورة وهى بلدة اقرة باللغة الارمنية . ومن ثم فمعنى انكورلى بالكاف الفارسية « الاقوى » لا الغياب . كما توهمناه . والنسبة باللام والياء هى على الطريقة العامة المستعملة فى العراق . فنشكر الاديب على تنبيهه هذا .

رزوق عيسى



سفرة الى كربلا والحلة ونواحيهما

(لاحق بسابق)

وقد سرنا منظر (كربلا) اعظم السرور ، لاسيما (كربلا الجديدة) اوشهر نوقان طرقها منارة كلما تنيرها القناديل والمصابيح ذات الزيت الحجرى . والقادم من بغداد اذا كان لم يتعود مشاهدة الطرق الواسعة والجلادات العريضة او اذا كان لم يخرج من مدينته الزور آه يدهش اعظم الدهش عند رويته لاول مرة هذه الشوارع الفسيحة التى تجرى فيها الرياح والاهوية جرياً مطلقاً لاحائل يحول دونها كالتعاصير التى ترى فى ازقة بغداد واغلب مدن بلادنا الثمانية .

وعند دخولنا المدينة نزلنا ضيفاً على احد تجار المدينة وهو السيد صالح السيد مهدى الذى كان قد اعد لنا منزلاً نقيم فيه ، فاقننا

فيه نهراً وليتين . وفي الليلة الاولى خرجنا لمشاركة ما في المدينة مع السيد احمد . وأخذنا نطوف ونجول في انطرق قررنا على عدة قهوات حسنة الترتيب والتنسيق وراينا فيها جوامع فيحاء ، ومساجد حسنة ، وتكاييد يمة البناء ، وفنادق تاوي عدداً عديداً من الغرباء ، وقصوراً شاهقة ، ودوراً قورآه ، وانهاراً جارية ، ورياضاً غناء ، واشجاراً غيآه . والخلاصة وجدنا كربلاء من امهات مدن ديار العراق ، اذ ان زونها واسعة ، وتجارتها نافقة ، وزراعتها متقدمة ، وصناعاتها رائجة شهيرة ، حتى ان بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير ، لاسيما في الوشي والتطريز والنقش والحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط والصياغة والترصيع وتلييس الخشب خشباً ثمين وانفس على اشكال ورسوم بديعة صربية وهندية وفارسية وهندية .

ولما كان الغد وكان يوم السبت راينا ما لم نره في الليل فسبقنا وصفه . وكنا نقف عند التجار زملائنا وحرقاتنا ومعالينا الذين نتعاضى معهم بالبيع والشراء .

وفي خارج المدينة نهر اسمه (الحسينية) (بالتصغير) وماؤه عذب فرات ومنه يشرب السكان ، الا ان مائه ينضب في القيظ فتخرج الصدور ، وتضيق النفوس ويغلو ثمن الماء ، فيضطر اغلبهم الى حفر الآبار وشرب مياهها وهي دون ماء الحسينية عذوبة فتولد الامراض وتفسد بينهم فشواً ذريعاً كالحيات والادواء الوافدة . والامل ان الحكومة تسعى في حفر النهر وحفظ مياهه طول السنة .

وفي كربلا مستشفى عسكري ودار حكومة (سراي) وثكنة
للعجن وصيدلية وحمامات كثيرة ، ودار برق وبريد وبلدية وقسريات
عديدة . وفيها قصبة انكليزية والوكيل مسلم واغلب رعية الانكليز
من الهند وفيها ايضا قنصل روسي وهو مسلم ايضا من كوماقاف (قوفاقي)
وهي كربلا الجديدة ترتقي الى مدحت باشا الشهير .

ويبلغ عدد سكانها نحو ١٥٠,٠٠٠ نسمة ، منها ٢٥ الفاً من العثمانيين ،
و ٦٠ الفاً من الايرانيين وبعض الاجانب المختلفي العناصر و ٢٠ الفاً
من الزوار والغرباء الوافدين اليها من الديار البعيدة . وليس فيها
نصارى لكن فيها عدد من اليهود .

اما هوآ كربلا فتعدل في الشتاء وردي في الصيف لرطوبته واما
في سائر ايام السنة فيشبه هوآ ساثرمدن العراق بدون فرق يعتد به .
والذي يجلب المسلمين الى كربلا هو زيارة قبر الحسين ابن بنت
رسول المسلمين وقبور جماعة من شهداء آل البيت والحسين مدفون
في جامع قاهر حسن البناء فيه ثلاث ماذن وقبتان كلها مبنية بالاجر
القاشاني ومغشاة بصفيحة من الذهب الابريز . وهناك ايضا ساعتان كبيرتان
دقاتان وكل ساعة مبنية على برج شاهق .

وفي كربلا جامع آخر لا يقل عن السابق حسناً في البناء وهو جامع
العباس وفيه ايضا مئذنتان . وقبتان وساعتان كبيرتان على الصورة
المتقدم ذكرها ووصفها .

وفي هذه المدينة قسم قديم البناء والطرز ضيق الازقة والشوارع

والاسواق الا ان مايباع في تلك الاسواق بديع الصنع واغلب بضائها
نشاكل بضائع بلاد فارس لاسيما يشاهد الناظر كثيراً من
الطوس من كبيرة وصغيرة من النحاس الاصفر (الصفرة) ، وهناك
سلعة لا تراها تباع في غير كربلاء . وهي الترب (جمع تربة - وزان
غرفة) وهي عبارة عن قطعة من الفخار اخذ ترايبها من ارض
كربلاء وجبلت على صورة مستديرة او مربعة او مستطيلة او نحو
ذلك يتخذها الشيعة وقت الصلاة فيجعلونها في جهة القبلة ويصلون
متجهين نحوها .

ومما يكثر في اسواقها انواع الاحذية المختلفة الشكل الفارسية
الطرز . وترى في الحوانيت الزعفران الفاخر الخالص من كل شائبة
وغش مما لا تجد مثله في بغداد .

ولغة اغلب اهل كربلاء الفارسية لكثرة المعجم فيها الا ان كثيرين
منهم تعلموا العربية ويحسنون التكلم بها .

ويقسم لواء كربلاء الى ثلاثة افضية وهي مركز قضاء
كربلاء والهندية والنجف والى سبع نواح وهي : ثلاث منها في
مركز القضاء واسماؤها : المسيب والرحالية وشفانة وواحدة
في الهندية وهي السكفل وثلاث في النجف وهي : الكوفة والرحبة
والناجية .

ولما كان نهار الاحد ٤ نيسان نهضنا صباحاً وفطرنا ثم ركبنا
العجلات وبرحنا كربلاء في نحو الساعة العاشرة فرجعنا الى الامام عون

بن عبد الله نحو الساعة الثانية عشرة اربعاً ، ثم الى المسيب ووقفنا فيها الى الساعة الثالثة الا ثلثاً ، ثم سرنا من المسيب في الساعة الرابعة الا ثلثاً طالين الحلة ، ولما كنا في الساعة الخامسة الا نصفاً رجعنا الى الاسكندرية فاسترحنا فيها . ثم ارتحلنا الى (خان الحصوة) فوصلنا اليه في الساعة السابعة وعشر دقائق ، واقنا فيه للاستراحة . وهو خان واسع تقف فيه القوافل وفيه حجر واكناج [١] للشتاء ودكة كبيرة للصيف يضطجع عليها المسافرون ، وبجانب الخان قهوة ، وهذا كل ما يرى هناك . ومن بعد ان تغدينا ظمنا من ذلك الموطن نحو الساعة الثامنة ونصف فجرت بنا المعجلات جرياً حثيثاً حتى بلقنا في الساعة العاشرة الى (خان الناصرية) ولم تقف فيه لاننا وجدناه مفرغ من فؤاد ام موسى ،

وما زلنا نهب الارض على ظهر عجلتنا حتى اتينا (خان المحاويل) عند غروب الشمس ، فوقفنا فيه . وهذه المرحلة تشمل على خان واسع وبض دورٍ لاعلو فيها ولا ارتفاع محوطة بسياج ، فبتنا ليلتنا هنالك . ولما اسفر الصبح عن جبينه الصييح استيقظنا وسرنا منه نحو الساعة الثانية عشرة ونصف متجهين نحو (كويرش) (بالتصغير) (التمه للآتي)
عمانويل فتح الله عمانويل
مضبوط

[١] الاكناج جمع كنج وهو عند اهل بغداد قصر كله كندوج القديمة الفارسية وعريتها القصي الهوة (لغة العرب)